# الدَور التنموي لدور رعاية الأيتام في مدينة الموصل

م.مرح مؤيد حسن*

تأريخ التقديم: ٢٠١٣/٤/٢٨ تأريخ القبول: ٢٠١٣/٦/٥

المقدمة:

علينا أن نعترف منذ البدء بأن الدور التنموي في مجال الطفولة لا يقتصر على جهود فردية أو يتعلق بعمل مؤسسات طوعية خيرية أو ينحصر في مسؤولية الأسرة أو المدرسة بل هي قضية مجتمع يعمل على تحقيق أهدافه العليا من خلال خطط التنمية ، وما دام الأطفال يمثلون قطاعا سكانيا حيويا يؤثر في مستقبل المجتمع فأن تنميتهم تمثل واجبا حتميا ومسؤولية اجتماعية، وان على الهيئات والمؤسسات كافة أن تضطلع بدورها في تحمل هذه المسؤولية ، فإذا كان من حق الأطفال على هذه الجهات توفير التربية السليمة لهم وتهيئتهم صحيا واجتماعيا وثقافيا وتربويا، فما بال الأطفال الأيتام الذين فقدوا معيلهم أو القائم على تربيتهم ورعايتهم وغيرهم من المشردين الذين فقدوا أسرهم نتيجة للسجن أو المرض أو الطلاق أو ما شاكل.

وفي كل محافظات العراق يحظى عدد من الأيتام ومن في حكمهم برعاية وتربية في دور خاصة أُعدت لهم يطلق عليها (دور الدولة)، إذ أن وزارة العمل والشؤون الاجتماعية كفلت على عاتقها تأمين العيش للمستفيدين من هذه الدور وتنميتهم سلوكيا وخلقيا وصحيا وتعليميا واجتماعيا من خلال جملة البرامج والأنشطة المقدمة لهم، فهي تحتضن اليتيم منذ اليوم الأول لولادته وحتى بلوغه ١٨ عاماً، وقد ارتأينا دراسة وبحث هذه الدور والتعرف على الدَور التنموي الذي تقوم به وتقويمه في تلك الدور من خلال دراسة دارين للرعاية في مدينة الموصل، وقد تضمنت الدراسة أربعة مباحث، كان المبحث الأول توضيحا للإطار المنهجي للبحث تضمن تحديد المشكلة وهدف الدارسة وأهميتها وتحديد العينة ومجالات وأدوات البحث فضلا عن تحديد نوع الدراسة وأهم المفاهيم الواردة فيها، أما المبحث الثاني فكان بعنوان رعاية الأيتام–المنظور العام تناولنا فيه عدة فقرات أولها التطور التاريخي لرعاية الأيتام ومن في حكمهم ثم عرضنا لأنماط رعاية الأيتام الموجودة في العالم ثم عرجنا إلى رعاية الأيتام في العراق، وفي المبحث الثالث دخلنا إلى

* مركز دراسات الموصل /جامعة الموصل

الجانب الميداني للدراسة إذ تم فيه عرض وتحليل الدَور التنموي لدور رعاية الأيتام في مدينة الموصل فقد تم توضيح نبذة عن داري رعاية الأيتام في الموصل أولا ثم بيان الدور التنموي لهذين الدارين، وجاء المبحث الرابع مكملا للجانب الميداني وفيه تم عرض وتحليل نتائج الاستبانة المقدمة إلى المستفيدين من الدارين ، وأخيرا جاءت استنتاجات البحث ثم المقترحات والتوصيات.

## المبحث الأول / الإطار المنهجي للبحث

**تحديد مشكلة البحث:**

مر العراق وعبر عقدين من الزمن بسلسلة من أعمال القتل والتخريب والدمار ممثلة بالحروب والأعمال الإرهابية وغيرها من أعمال العنف الذي عصفت بالمجتمع العراقي وخلفت آثارا سلبية على المواطن، حتى بات بأمس الحاجة إلى مجموعة كبيرة من خدمات الرعاية الاجتماعية التي تقدم للشرائح التي هي بحاجة إليها في عدد كبير وقطاعات واسعة من مجالات الحياة الصحية والسكنية والتعليمية والاجتماعية والشخصية.

فقد ارتفع عدد الأيتام في العراق ارتفاعا ملحوظا نتيجة لتلك الظروف القاسية التي مر بها بلدنا، وبالرغم من عدم توفر إحصاء موثوق عن عدد الأيتام في العراق إلا انه وحسب الإحصاءات المتوفرة هناك ما بين ٤-٥ مليون يتيم، مما دفع بممثل اليونيسيف في العراق إلى دعوة الحكومة العراقية إلى تكثيف برامج خاصة بالأطفال الأيتام والمشردين واحتوائهم في مؤسسات خاصة، وتعترف وزارة التخطيط عند إشارتها لخطة التنمية للأعوام (٢٠١٠ -٢٠١٤) التي وضعتها بأن الأطفال كانوا ضحايا الإرهاب والعنف والأزمات التي مرت بالبلاد وبالتالي عانوا من الحرمان من إشباع الكثير من حاجاتهم الأساسية كالحماية الاجتماعية والخدمات الطبية والتعليمية والتغذية والماء والصرف الصحي فضلا عن التصدع الأسري ، لذا فأن الدولة تدخلت لمعالجة الآثار الخطرة الناتجة عن الأوضاع السلبية التي زادت من أعداد الأيتام والأرامل والمعوقين بهدف إعادة دمجهم في المجتمع وإشراكهم في المسؤولية الاجتماعية، وهذه من غايات خطط التنمية إذ لم تعد عمليات وبرامج الرعاية الاجتماعية تجري بمعزل عن خطط التنمية.

لذا جاء هذا البحث ليكشف لنا الدور التنموي الذي يقوم به برنامج الرعاية الاجتماعية المقدم إلى فئة الأيتام ومن في حكمهم من اللقطاء أو ذوي الأسر المفككة في مدينة الموصل من

خلال دور الدولة وهي إحدى الجهات الرسمية في الدولة المسؤولية عن تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية التابعة إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية .

**أهداف البحث:**

١- التعرف على واقع عمل دور الدولة لرعاية الأيتام ومن في حكمهم في مدينة الموصل.

٢- تقويم الدَور التنموي المقدم في تلك الدور للمستفيدين منها.

**أهمية البحث:**

تتجلى أهمية البحث في كونه يتناول الرعاية الاجتماعية لفئة اجتماعية معينة ويوضح ارتباطه بالتنمية من خلال مجال تطبيقي متمثل بدور الدولة لرعاية الأيتام، إذ يتضح الدَور التنموي لها من خلال برامج وأنشطة الدار وبهذا نحصل على صورة واقعية لمفهوم التنمية تعين الآخرين على زيادة فهمهم لها.

وللبحث أهمية أخرى تتمثل في استفادة العاملين في مجال الرعاية عموما والعاملين مع الأيتام خاصة من أدبيات البحث ونتائجه في تقويم عملهم والاستفادة كذلك من التوصيات التي تمخض عنها البحث.

**نوع البحث ومنهجيته:**

يعد البحث من البحوث الوصفية التحليلية استخدم فيه منهج دراسة الحالة لدور الدولة في محافظة نينوى (البراعم والزهور) والمنهج المقارن ومنهج المسح الاجتماعي عن طريق سحب العينة.

**أدوات البحث:**

استخدم في البحث مجموعة من الأدوات للوصول إلى الحقائق هي المقابلة إذ تم مقابلة مدراء دور الدولة في مدينة الموصل للحصول على المعلومات الخاصة بالدار ونشاطاته فضلا عن مقابلة مسبقة لمدير قسم ذوي الاحتياجات الخاصة المسؤول إداريا عن دور الدولة، كما استخدمت الملاحظة كأداة أخرى للبحث حيث قامت الباحثة بزيارتين استطلاعية إلى مرافق الدار للتعرف عليه وعلى المستفيدين، وأخيرا استخدمت الاستمارة الاستبيانية التي وزعت على

المستفيدين من الدار للتعرف على حقيقة الدور التنموي للدار. بعد ان تم عرضها على مجموعة من الخبراء من أساتذة قسم الاجتماع في كلية الآداب[1].

**العينة:**

حاولت الباحثة اعتماد المسح الشامل لمجتمع البحث (المستفيدين والمستفيدات من دور رعاية الأيتام) والبالغ عددهم ٥٥ شخصا (٣٤ من الذكور و٢١ من الإناث)، وعند توزيع الاستبانة عليهم تم الاستغناء عن عدد من الاستمارات لعدم تمكننا من مقابلة عدد من المستفيدين والمستفيدات لعدم تواجدهم في الدار لسبب ما، لهذا تم الاكتفاء بإجابة ٢٨ مستفيد من الذكور و١٦ مستفيدة من الإناث.

**الأساليب الإحصائية**

النسبة المئوية = $\frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} \times ١٠٠$

الوزن الرياضي =

$$\text{ور} = \frac{\text{س} \times ٤ + \text{ح} \times ٣ + \text{د} \times ٢ + \text{ل} \times ١}{\text{ن} \times ٤}$$

**س= باستمرار ح= أحيانا د= نادرا ل= لا اقوم بذلك ن= حجم العينة**

**مجالات البحث:**

المجال البشري / المستفيدين والمستفيدات من دور الدولة لرعاية الأيتام

المجال المكاني / دار الدولة (البراعم للبنين والزهور للبنات ) في مدينة الموصل

المجال الزماني / من ٢٠١٢/١٢/١ لغاية ٢٠١٣/٣/١

(١) د. عبد الفتاح محمد فتحي / استاذ مساعد / قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل.
د. جمعة جاسم خلف السبعاوي / استاذ مساعد / قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل.
د. حارث حازم ايوب / / قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل.
موفق ويسي محمود / استاذ مساعد / قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل.
باسمة فارس / استاذ مساعد / قسم الاجتماع / كلية الاداب / جامعة الموصل.

**تحديد المفاهيم والمصطلحات:**

**الرعاية الاجتماعية social welfare**

ظهرت تعريفات متعددة للرعاية الاجتماعية منها ما ركزت إلى من تُقدم تلك الرعاية ومنها ما ركزت على الجهات التي تقدمها، فقد عرفتها الأمم المتحدة في تقاريرها بأنها " الخدمات التي تقدم للجماعات التي لا تستطيع أن تستفيد فائدة كاملة من الخدمات الاجتماعية القائمة كالخدمات التعليمية والصحية"(١).

وتعرف أيضا بأنها "مجموعة الخدمات التي يمكن تقديمها لدعم الشرائح التي هي بحاجة إليها في عدد كبير و قطاعات واسعة في مجالات الحياة"(٢).

ومن ملاحظة التعريفين السابقين يتبين لنا أن خدمات الرعاية الاجتماعية تقدم إلى أشخاص أو فئات اجتماعية معينة ليس لديها القدرة على تلبية احتياجاتها الأساسية بنفسها كغيرها من الأفراد، ومن ضمن تلك الفئات المشمولة بالرعاية المعوقين، المسنين، الأرامل، الأيتام ومن في حكمهم من المشردين وذوي الأسر المفككة والأسر ذات الدخول المنخفضة وغيرهم.

أما بالنسبة للجهة التي تقدم تلك الرعاية فهي " مجموعة الجهود التي تبذلها الحكومة والمؤسسات لكي تضمن للفرد التكيف مع البيئة وضمان حل المشكلات التي تواجه الفرد وإيجاد أفضل السبل لإشباع الحاجات الضرورية للفئات التي عجزت عن تحقيقها في نطاق النظم الاجتماعية (٣).

وقد عرفه اخر بأنها " كل الجهود والبرامج والخدمات التي تتولاها مؤسسات حكومية وأهلية لمواجهة حاجات الأفراد المباشرة وغير المباشرة (٤) .

إذ يتضح لنا أن الدور الرئيسي للقائمين بالرعاية في زمننا المعاصر هي مؤسسات الرعاية لاجتماعية الحكومية بأقسامها المختلفة ومنها دور الدولة فضلا عن تشريعات الرعاية الاجتماعية

---

(١) عبد الرزاق الهيتي، التنمية الاجتماعية مع بعض المفاهيم القريبة www.jtmay.com ٢٦ ايار ٢٠٠٨.

(٢) www.al-caeed.net/raeedmay/prmeiew.php?id=٣٥٢٤ ١٥ ايلول ٢٠٠١٢.

(٣) باسمة فارس محمد درويش، الرعاية الاجتماعية للمسنين.دراسة تقويمية في مدينة الموصل، رسالة ماجستير غير منشورة في علم الاجتماع، كلية الآداب / جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص١٣.

(٤) عاطف العسولي، الرعاية الاجتماعية ، بوابة القدس المفتوحة، www.stqou.com

يعاونها في ذلك الجهود الأهلية ممثلة بمؤسسات المجتمع المدني والجهات ذات الصفة الدينية والأفراد عامة.

وتقدم إلى تلك الفئات خدمات الرعاية في مجالات مختلفة كالدعم المالي والأسري والخدمات الصحية والتعليمية وخدمات الإسكان والإيواء وإشباع الحاجات الشخصية والنفسية والاجتماعية وغيرها من الخدمات.

**اليتيم orphan:**

اليتيم لغة واصطلاحا هو الذي يموت أبوه، والعجي الذي تموت أمه، واللطيم الذي يموت أبواه. أما اليتيم في الشرع فيقصد به الأبناء والبنات الذين فقدوا احد الوالدين أو كليهما قبل أن يبلغوا سن الرشد[١]، وفي مفهومنا الاجتماعي العام اليتيم هو من فقد أباه أو أمه أو كليهما.

**دار رعاية الأيتام orphanage:**

هي مؤسسات اجتماعية إيوائية تقوم برعاية الأطفال والصغار والأحداث الذين يعانون من حالات التفكك الأسري أو من فقدان احد الوالدين أو كليهما وتوفير أجواء سليمة لهم للتعويض عن الحنان العائلي الذي افتقدوه وتجنب كل ما يشعرهم بأنهم دون الآخرين[٢].

ونعرفها إجرائيا بأنها إحدى المؤسسات الحكومية التابعة لدائرة الرعاية الاجتماعية تقوم بإيواء الأيتام ومن في حكمهم من فاقدي الرعاية الأسرية كالمشردين واللقطاء وأبناء الأسر المفككة الذين لا يجدون من يرعاهم مع تقديم خدمات اجتماعية متنوعة لهم.

**التنمية development:**

هي عملية مقصودة تحدث عن طريق تدخل الإنسان لتحقيق أهداف معينة وهي ترتكز على تنمية الموارد البشرية أكثر من المادية وتعمل على إعداد المواطن الصالح القادر على دفع عجلة الإنتاج[٣].

---

(١) فضيلة عرفات، زيارة ميدانية إلى دار الأيتام في الموصل، مركز النور للدراسات، www.alnoor.sa/article.asp?id=١١٤١٨٨ ١٣ أيار ٢٠١١.

(٢) وزارة العمل والشؤون الاجتماعية/ دائرة الرعاية الاجتماعية، دليل العمل في دور الدولة.، دون سنة، ص٩.

(٣) مسعد الفاروق حمودة، التنمية الاجتماعية( دور الخدمة الاجتماعية )، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، بدون سنة، ص١٦.

وتعرف بأنها إشباع الحاجات الاجتماعية للإنسان عن طريق إصدار التشريعات ووضع البرامج الاجتماعية التي تنفذها الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية، والحد الأدنى لهذه الحاجات هي السكن والملابس والخدمات الأساسية كالماء الصافي والصحة والتعليم والنقل وفرص العمل وهناك من يوسعها لتشمل البيئة واتخاذ القرار وحقوق الإنسان إلى أخره[١].

كما تعرف التنمية بأنها "تغيير من مواقف غير مرغوب بها إلى مواقف أخرى مرغوب فيها وذلك عن طريق استخدام الموارد البشرية من اجل إعطاء هذا التغيير مظهرا منطقيا لغرض تحقيق الأهداف المتوخاة"[٢].

**المبحث الثاني/ رعاية الأيتام–المنظور العام**

**تطور الرعاية الاجتماعية لليتيم ومن في حكمهم من فاقدي الرعاية:**

إن الأشكال المختلفة للرعاية الاجتماعية ظهرت مع ظهور الحضارات وارتبطت بنوعية هذه الحضارات وأسلوب العيش فيها، وكانت العلاقات القرابية الواسعة المستندة غالبا إلى نسب مشترك والتي عبرت عن نفسها بوحدة العشيرة والأسرة الممتدة الكبيرة التي تضم عدة أجيال تلعب دورا كبيرا في تقديم خدمات الرعاية إذ أن حالات اليتم والفقر والشيخوخة كانت تواجه ويخفف تأثيرها عن طريق الالتزامات التي تفرضها تلك العلاقات..

وقد كان للدين دورا هاما في ظهور وتطور الرعاية الاجتماعية حيث كانت القيم الدينية تحث على تقوية العلاقات الأسرية وتنميتها وتوضح الالتزامات المترتبة عليها، وقد أصبحت دور العبادة ملاجئ للأيتام والمسنين وعملت الجمعيات الدينية على إقامة مؤسسات لرعاية الأيتام وتربيتهم والإنفاق عليهم[٣]. وفي عصرنا الحديث باتت الصور التقليدية للرعاية الأسرية والدينية موجودة ولكن بدرجات متفاوتة بين القوة والضعف حسب طبيعة المجتمع، وقبل تدخل الدولة كان العبء الأكبر في تقديم الرعاية الاجتماعية يقع على عاتق الهيئات والمؤسسات الأهلية وكانت

(١) ميشيل هارا لامبوس، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع، ترجمة:إحسان محمد الحسن وآخرون، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص١٣٣.

(٢) عبد الرزاق الهيتي، مصدر سابق.

(٣) كريم محمد حمزة، أوضاع مؤسسات الرعاية الاجتماعية ودورها في خدمة المجتمع العربي والخليجي، سلسلة الدراسات الاجتماعية والعمالية ، مكتب المتابعة لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بالدول العربية الخليجية، كانون الاول ١٩٨٣، ص١٥

هذه الرعاية تقدم كمنحة وليس حق، بعد ذلك عمدت الدولة إلى كفالة الرعاية الاجتماعية للمواطنين باعتبارها حق لهم وذلك في بداية القرن العشرين إذ وجدت المجتمعات الحديثة نفسها ملزمة في مواجهة العديد من المشكلات الاجتماعية التي عجزت المؤسسات التقليدية كالأسرة والمجتمع المحلي عن علاجها بصورة ملائمة[١] ، وكان من نتيجة ذلك ظهور نسق واسع من الخدمات ممثلة بدور الدولة لرعاية الأيتام وكبار السن ومؤسسات رعاية المعوقين وتأهيلهم ومراكز الرعاية الأسرية فضلا عن التشريعات والقوانين الخاصة بالرعاية الاجتماعية.وتقوم الدولة كذلك بالإشراف على عمل الجمعيات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني الخاصة بالأيتام بصفتها جهة راعية.

**أنماط رعاية الأيتام ومن في حكمهم:**

إن طفل اليوم هو رجل الغد وأمل المستقبل وعليه يتوقف بناء المجتمع المنشود وبذلك فبقدر ما نبذل من جهود في رعايته وتربيته وتقويمه بقدر ما يكون للمجتمع من مكانة ورفعة وبقدر ما نهمله أو نهمل تربيته والعناية به بقدر ما يسرع الانحلال والتفسخ للمجتمع، إن هذه الرعاية هي مسؤولية الاسرة بالدرجة الأساس منذ ولادته وتستمر على مدى حياة الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة، إلا أن هناك أطفال لا يمكنهم أن يعيشوا مع أسرهم أو في أسرة أخرى على وجه الإطلاق، بين هذا النوع من الأطفال نجد الأيتام الذين بلا أقارب والأطفال مجهولي النسب الذين لا يعرف لهم آباء والأطفال الذين لا يمكن أن يقدم لهم آبائهم الرعاية والحماية بسبب المرض أو السجن أو الذين قد يتعرضون لمخاطر نتيجة لوجودهم مع آباء يسيؤون معاملتهم أو أطفال الأسر المفككة بالهجر أو الطلاق أو أطفال الشوارع، وكل الأطفال الذين يدخلون هذا التصنيف يكونون بحاجة إلى إيداعهم مؤسسات اجتماعية توفر لهم الرعاية البديلة[٢].

إن هذه الرعاية البديلة تدعى بالخط الدفاعي الثالث بعد الرعاية التدعيمية والرعاية التكميلية (وجود الأطفال في أسرهم مع رعاية إضافية من خارج الأسرة) وقد يصاحب تطبيق الرعاية

(١) انعام عبد اللطيف الشهابي، دور راتب الرعاية الأسرية في حياة المسنين العاجزين والقاصرين ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٥.

(٢) محروس محمد خليفة، مدخل الممارسة المهنية في ميادين الرعاية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص٢٤٦.

البديلة تدخل القانون في بعض الحالات فقد تضطر الدولة إلى سحب الولاية من احد الوالدين أو كلاهما ويعهد بالطفل إلى اقرب الناس أليه أو يعهد به إلى مؤسسة رعاية حكومية[١].

وهناك عدد من نماذج الرعاية المقدمة للأيتام ومن في حكمهم في الوقت الحاضر هي:-

**الأسرة البديلة** / هي إلحاق الأطفال في اسر بدل من أسرهم الحقيقية تقوم برعايتهم وتنشئتهم، وهنا يجب أن يحدث التوافق والتكيف بين الطفل والأسرة البديلة وإيجاد نوع من العلاقات الطيبة بينهما، وقد يعود الطفل إلى أسرته الطبيعية بعد زوال السبب المانع،(غير معمول به في العراق).

**التبني** / يودع الطفل في أسرة بديلة تنظر إلى الطفل باعتباره ابنا لها وعضوا دائما فيها، ويتم التبني عن طريق نظم قانونية في محاكم الأحوال الشخصية وعلى الأغلب يكون التبني للأطفال مجهولي النسب أو الطفل الذي فقد والديه ويفضل أن يكون التبني للأطفال حديثي الولادة، (معمول به في العراق).

**مؤسسات رعاية الأطفال** / وفي هذا النوع من الرعاية يتطلب من الطفل التكيف مع عدد كبير من الأطفال الآخرين في مناخ يختلف عن مناخ الأسرة إذ يوضع الطفل في قالب موحد مع غيره من الأطفال في المأكل والملبس ونظم التعلم، (دور الدولة في العراق).

**نظام الأكواخ** / وهو نموذج مصغر لمؤسسات الرعاية تجمع بين الأسرة والمؤسسة، في كل كوخ يوجد عدد صغير من الأطفال يعيشون مع اثنين من مسؤولي الكوخ وأقصى ما يوجد في كل غرفة أربعة أسرة.[٢]، (غير معمول به في العراق).

**الأسر الصديقة** / هو نموذج يهدف إلى تعويض الأطفال الأيتام الذين لم تسمح الفرصة لاحتضانهم لان يسلموا إلى الأسر الراغبة في رعايتهم رعاية جزئية وفق نظام تقوم به إحدى الأسر الطبيعية بالارتباط بواحد أو أكثر من الأطفال الأيتام المقيمين في إحدى الدور الإيوائية بهدف استضافته لديها خلال فترة محددة مثل فترة العطل والأعياد ثم يعاد الطفل بعد انتهاء الفترة المحددة إلى المؤسسة التي يقيم فيها[٣]، (غير معمول به في العراق).

---

(١) اقبال محمد بشير، الخدمة الاجتماعية ومجال رعاية الطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ١٩٨٠، ص٩٧.

(٢) محروس محمد خليفة، مصدر سابق، ص٢٤٧-٢٥١.

(٣) موقع وزارة الشؤون الاجتماعية السعودي / الإدارة العامة لرعاية الأيتام mosa.gov.sa

**رعاية الأيتام في العراق:**

إن الرعاية الاجتماعية في العراق بدأت عن طريق الأهالي والجمعيات الخيرية الدينية والتي تحولت الآن إلى ما يعرف بمؤسسات المجتمع المدني مثال ذلك أن إحدى الجمعيات الإسلامية أنشأت ميتما أسمته الميتم الإسلامي وذلك في الثلاثينات من القرن العشرين[١]، ومن أمثلة مؤسسات المجتمع المدني الحالية التي اهتمت برعاية الأيتام الجمعية الخيرية لإنقاذ أطفال العراق التي تأسست عام ٢٠٠٣ ومؤسسة أم اليتيم التي كان لها برنامج كفالة وتنمية اليتيم والذي بموجبه يحصل اليتيم المشمول بالبرنامج على مبلغ كفالة شهري ورعاية وأنشطة تعليمية وتثقيفية وتوزيع كسوة صيفية وشتوية وقرطاسيه مدرسية، وفي المجال التنموي تقدم تلك المؤسسة للأيتام دورات تنمية القدرات في الحاسوب واللغة الانكليزية وحلقات توعية ثقافية ودينية وتشكل فرقا رياضية فضلا عن تقديم خدمات صحية من خلال عيادة تفحص وتعالج المريض مجانا في المؤسسة[٢] ، وهذه البرامج تشبه البرامج التي تقدمها دور الدولة للأيتام وكما سيأتي لاحقا.

وفي واقع الحال إن مجتمعنا بحاجة إلى هكذا مؤسسات تساعد العمل الحكومي في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية ومنها لليتيم، إلا أن إيواء الأيتام من قبل الجمعيات ممنوع قانونا بدافع تأمين الحماية القانونية لهم والإشراف على حياتهم من قبل الدولة.

تأسست وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في العراق في الثلاثينات من القرن العشرين وظهرت دور الأيتام الحكومية في الثلاثينات أيضا، وقد كانت وزارة الداخلية تشرف على عمل تلك الدور من الوجهتين الإدارية والفنية إلى أن صدر قانون وزارة العمل والشؤون الاجتماعية رقم ١٩٥ لسنة ١٩٧٨، إلا أن التعاون باقي بين وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارات الصحة والتربية في تقديم الخدمات إلى الفئات المحتاجة إلى الرعاية.

إن الدور الواضح الآن في تقديم خدمات الرعاية الاجتماعية هو دَور الدولة ممثلا بتشريعاتها ومؤسسات الرعاية العاملة فيها، واهم تشريع هو صدور قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة١٩٨٠ وتعديلاته المتعددة والذي حدد فيه الفئات المشمولة بالرعاية ومنهم الأيتام، وقد تضمن القانون فقرات خاصة بشبكة الحماية الاجتماعية التي تهدف إلى انتشال اسر عراقية

(١) كريم محمد حمزة، مصدر سابق،ص٤٣.

(٢) برنامج كفالة وتنمية اليتيم www.unelyateem-org/pagev/fewer.aspx?i

معدومة الدخل أو ذات دخل واطئ عن طريق تزويدهم بإعانة مالية لمواجهة الحياة الصعبة، وتبلغ الإعانة المالية مابين ٥٠-١٢٠ ألف دينار شهريا وكان لليتيم حصة من هذه الإعانة[١].

وقد تضمن القانون كذلك بابا خاصا عن دور الدولة لرعاية الأيتام والتي تسمى كذلك (دور الدولة لرعاية الأحداث والبنات) إذ ذكر القانون إن هذه الدور تهدف إلى رعاية الأطفال والأحداث ممن لا أب لهم على قيد الحياة وتوفير أجواء سليمة للتعويض عن الحنان العائلي الذي افتقدوه وتجنب كل ما يشعرهم أنهم دون الآخرين، وتؤمن الدولة جميع احتياجاتهم مجانا من سكن وملبس ومأكل ومصروفات جيب، وتقوم دائرة الخدمات الاجتماعية في المؤسسة العامة للرعاية الاجتماعية بتأسيس وإدارة دور الدولة في أنحاء القطر وتوفر جميع مستلزماتها والعدد الكافي من الموظفين والعمال، وتستقبل هذه الدور من لم يكمل ١٨ سنة، وقد حدد القانون كذلك أنواع دور الدولة وهي :-

دور الدولة للأطفال / لرعاية الأطفال لحين إتمامهم السنة الرابعة من العمر، وتجدر الإشارة إلى أن هناك نوعين من الحضانة لهذه الأعمار هي الحضانة الإيوائية والحضانة النهارية.

دور الدولة للصغار /لرعاية الأطفال من السنة الخامسة لحين إتمامهم السنة الثانية عشر.

دور الدولة للأحداث /من السنة الثالثة عشر لحين إتمامهم الثامنة عشر ويجوز تمديده سنة أخرى إذا كان المستفيد في المرحلة النهائية للدراسة الإعدادية، أما في واقع الحال فأن دور الدولة لمحافظة نينوى تختلف التقسيمات العمرية فيها عن ما ذكره القانون من تقسيم وكما سيوضح ذلك في الجانب الميداني من البحث، وتنتهي علاقة المستفيد من دار الدولة في حال زوال الأسباب التي أدت إلى دخوله الدار أو إلحاقه بأسرة وفقا للقانون أو صدور قرار من المحكمة أو الدائرة المختصة بذلك، وقد حدد القانون كذلك مهام مكتب الباحث الاجتماعي في الدار بمتابعة أوضاع المستفيدين في الدار يوميا والسعي لحل مشاكلهم وتقديم المقترحات إلى الإدارة بشان ذلك، دراسة مسألة إلحاق الطفل بأسرة ومتابعة وضعه، السعي لتوفير العمل للمستفيد من الدار قبل تركه لها بمدة كافية، السعي لتوفير فرص إتمام الدراسة في الجامعات والمعاهد وقبوله في القسم الداخلي وفقا للقانون[٢].

---

(١) عبد الرزاق الهيتي، مصدر سابق

(٢) قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠، الوقائع العراقية،عدد ٢٧٨٣ في ١٩٨٠/٧/١٤، ص١٠٢٢.

أما بالنسبة لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية فلها دائرة مركزية في بغداد تسمى بدائرة الرعاية الاجتماعية والتي شهدت تطورا ملحوظا في أداء مهامها وتحقيق أهدافها المنشودة في مجال التنمية الاجتماعية والبشرية والتي وزعت في المحافظات بما يعرف ب (قسم الرعاية الاجتماعية)، أن هذه الدائرة تنهض بمهمة تنفيذ قانون الرعاية الاجتماعية وتعديلاته والقرارات الصادرة، ومن بين مهام هذه الدائرة المتعددة رعاية الأيتام وفاقدي الرعاية الأسرية والمشردين واستيعابهم من خلال دور الدولة وتضم الدائرة ١٠ أقسام إحداها قسم دور الدولة، ويضم القسم ٢٣ دار ٧ دور في بغداد و١٦ دار في المحافظات للبنين والبنات وبطاقة استيعابية ١٣٥٠ مستفيد، إذ يقبل في تلك الدور كل من فقد رعاية الوالدين بسبب وفاة احدهما أو كليهما أو بسبب الطلاق أو التفكك الأسري كحالات الهجر أو مجهولية الإقامة أو السفر للخارج أو عدم القدرة والأهلية للرعاية بسبب الإعاقة أو العجز أو السجن وحتى الأطفال المشردين بأعمار مبكرة فضلا عن أطفال مجهولي النسب[١].

## الجانب الميداني للبحث

### المبحث الثالث / عرض وتحليل الدَور التنموي لدور رعاية الأيتام في الموصل

**نبذة عن دور رعاية الأيتام في الموصل:**

هناك داران لرعاية الأيتام ومن في حكمهم في مدينة الموصل هما دار البراعم للبنين ودار الزهور للبنات، ويقع هذان الداران في حي المحاربين في الجانب الأيسر من المدينة وهما تابعان إداريا إلى قسم ذوي الاحتياجات الخاصة التابع لدائرة الرعاية الاجتماعية، ويمثلان وحدتان من وحداته البالغة إحدى عشر وحدة، وقد بلغ عدد المستفيدين منهما عام ٢٠١٠ (٧١) مستفيد مقسمين الى٤١ ذكور و ٣٠ إناث حسبما جاء في تقارير دائرة الإحصاء، وقد بلغ عدد المغادرين من الدارين لنفس العام ٢١ من الذكور والإناث إما بسبب تبنيهم من اسر أخرى أو عودتهم إلى أسرته الأصلية.

(١) مهام دائرة الرعاية الاجتماعية في العراق، www.iraqi-molsa.org/rabic في ٢٠١٢/٤/٧.

أما عدد العاملين في الدارين لعام ٢٠١٠ أيضا بلغ ٣١ عامل وبشهادات تراوحت بين الابتدائية والبكالوريوس قسمت الى٧ ذكور و٢٤ إناث[١].

وفيما يلي نبذة مختصرة عن الدارين:

**دار البراعم للبنين:**

تأسس الدار عام ١٩٧٧ وبطاقة استيعابية مقدارها ٥٠ مستفيدا، مجموع الكادر الوظيفي العامل في الدار يبلغ ٢٤ موظف و موظفة مقسمين إداريا إلى مدير ومعاونتين اثنتين وباحث اجتماعي، علما أن المدير ومعاونتيه بدرجة باحث اجتماعي مهمة هؤلاء متابعة المستفيدين في الدار والإشراف على دراستهم ومتابعة الأمور الإدارية خلال ال ٢٤ ساعة، ويوجد كادر تعليمي مكون من ٨ أشخاص من الذكور والإناث وبشهادات متراوحة بين المتوسطة والكلية مهامه الاهتمام بالمستفيدين وتدريسهم بعد عودتهم من المدرسة. هذا فضلا عن الكادر الخدمي المتكون من ٤ أشخاص من النساء مهمتهن الطبخ وغسل الملابس والقيام بأعمال التنظيف داخل الدار، الدوام داخل الدار مستمر خلال أل ٢٤ ساعة وعلى ٣ وجبات، الوجبة الصباحية إلى الساعة ١٢ ظهرا والوجبة المسائية من ١٢ ظهرا وحتى ٥ عصرا ووجبة ليلية من ٥ عصرا حتى الثامنة صباحا، ويبلغ عدد الكادر الليلي ٦ أشخاص مهمته مراقبة المستفيد والاهتمام بطعامه ونومه ومتابعة دراسته.

يبلغ عدد المستفيدين من الدار ٣٤ مستفيد وبأعمار مختلفة إذ يستقبل الدار من عمر ٦–١٨ سنة مقسمين حسب الأعمار في قاعات النوم من ٦–٨ سنة ومن ٩–١٢ سنة ومن ١٢–١٨ سنة ولكل قاعة مسؤولين اثنين من الكادر المسائي[٢].

يوجد في الدار مخازن للمواد الغذائية والأثاث ويحتوي الدار فضلا عن قاعات النوم والمرافق الصحية قاعة للألعاب الرياضية المغلقة ومسجد ومطعم ومطبخ وقاعات للتدريب على الأعمال المختلفة والحاسوب وقاعة استراحة لمتابعة التلفاز وحديقة مع ساحة العاب خارجية .

---

(١) احصاءات وحدات الرعاية الاجتماعية في العراق لسنة ٢٠١٠، الجهاز المركزي للإحصاء، وزارة التخطيط cosit.gov.iq/dpf٢٠١١social-care

(٢) مقابلة مع الأستاذ حسين علي محمد خليل مدير دار الدولة البراعم للبنين في ٢٠١٣/٢/٢٥.

**دار الزهور للبنات:**

تأسس الدار عام ١٩٦٩ وبطاقة استيعابية تبلغ ٤٠ مستفيد، مجموع الكادر الوظيفي العامل في الدار يبلغ ٢٦ موظف و موظفة مقسمين إداريا إلى مديرة ومعاونتين احدهما بدرجة باحثة والثانية معلمة وكادر تعليمي عدد ٣ وكادر خدمي مكون من معينات عدد ٣ ومراقبات عدد ٣ وسائق وحارس فضلا عن أمينة المخزن وخياطة.

ويضم الدار جناح خاص بالطفولة من عمر يوم واحد وحتى الست سنوات ومن الجنسين الذكور والإناث (يحول الذكور بعدها إلى دار البراعم) فضلا عن المستفيدات من الإناث من عمر ٦-١٨ سنة ويعمل في جناح الأطفال باحثة و مربيتان ومراقبتان ومعينتان ويضم هذا الجناح ٢٠ طفل من الذكور والإناث.

الدوام في الدار لا يختلف عن دار البراعم إذ يقسم أيضا إلى وجبات وفق نفس النظام، تبلغ عدد المستفيدات من الدار ٢١ مستفيدة مقسمين كذلك حسب الأعمار في قاعات النوم ولكل قاعة مراقبة مسؤولة عن القاعة، يوجد في الدار فضلا عن قاعات النوم قاعة للاستراحة ومشاهدة التلفاز وقاعة مناسبات ومرافق صحية وقاعة للخياطة وحديقة مجهزة بالألعاب [١].

**الدور التنموي لدور رعاية الأيتام في الموصل:**

على الرغم من كل وسائل الرعاية البديلة المقدمة للأيتام في دور الدولة أو غيرها من المؤسسات إلا إن هناك حقيقة تقول انه لا يوجد ما يعوض الطفل عن أسرته، وانه مهما كان مستوى المؤسسات فأنه لا يجب أن يودع الطفل فيها إذا كانت هناك فرصة ولو ضئيلة لبقاء الطفل في أسرته.

ونحن بالأخص عندما نتكلم عن مؤسسات رعاية الأيتام ومن في حكمهم (دور الدولة) نجد أنها توفر للأطفال الغذاء والملبس وأنشطة متعددة لكن النظام الآلي والروتين الجامد في تنظيم نشاطهم هو السبيل الذي يعامل به المستفيد، وهذا يسجل نقطة سلبية للتنمية الاجتماعية داخل تلك المؤسسات ، ففي دار البراعم للبنين ودار الزهور للبنات هناك نظام وجدول محدد للنشاطات اليومية للمستفيدين تشبه إلى حد ما النظام المدرسي فهناك أوقات محددة لتناول الطعام وللدراسة وللنوم ولمشاهدة التلفاز وحتى الطعام المقدم للمستفيدين والملابس والتجهيزات الأخرى على

(١) مقابلة مع الست أمل حمدون حامد مديرة دار الدولة الزهور للبنات في ٢٠١٣/٢/٢٥.

الرغم من جودتها وتنوعها إلا أنها تكون موحدة للجميع وليس للمستفيد الحرية في اختيارها، ونحن نعترف بأهمية التنظيم والتخطيط في حياتنا كأساس لنجاح الفرد ونجاح التنمية إلا أننا عندما نتعامل مع أطفال فقدوا الرعاية الأسرية نحتاج إلى المرونة الموجودة في الأسرة مثلا في مراعاة الأذواق المختلفة في الأكل أو الملبس والمرونة كذلك في الوقت المخصص للدراسة أو اللعب أو مشاهدة التلفاز وغيرها من النشاطات حسب الحالة الصحية آو النفسية للمستفيد، إلا إن تطبيق هذه المرونة على أعداد غير قليلة من المستفيدين يصعب تحقيقه لأنه يؤدي إلى الفوضى.

ومن سلبيات التنمية الأخرى داخل دور الدولة الاضطرابات السلوكية للمستفيد وصعوبة التكيف،إذ على المستفيد أن يتكيف مع عدد كبير من المستفيدين والمشرفين والموظفين، وقد كشفت بعض الدراسات إن كبر حجم المؤسسة وزيادة حجم العضوية والعاملين فيها يصاحب بانخفاض في درجة المشاركة والى رسمية العلاقات وغلبة الطابع البيروقراطي وهذه السمات تترك آثارا غير مرغوبة في خدمات الرعاية[١]، ومن الملاحظ أن داري الدولة في محافظة نينوى يتسمان بكبر الحجم وسعة المساحة وبكثرة المستفيدين من أعمار ومستويات مختلفة، ولا يوجد ما يعرف بنظام الأكواخ أو الدور الصغيرة للايواء التي تسهل التكيف وتكون اقرب إلى الجو الأسري.

وقد أكدت دراسة اجنبية مقارنة بين أطفال مؤسسات الرعاية وأطفال تم تبنيهم أن الخصائص الشخصية لأطفال المؤسسات تتصف بالسلبية واللامبالاة وقلة الاهتمام والتشاؤم كما أنهم اقل شعورا بالأمن وأكثر انعزالية ويعانون من صعوبات مدرسية ويظهرون تأخرا في الكلام وعدم القدرة على التركيز وافتقار عنصر الإبداع، أما أطفال التبني فهم على علاقة أفضل بالعالم الخارجي ويتصفون بنضج أكثر في الشخصية من طفل المؤسسة[٢].

لكنه وعلى الرغم من العيوب التنموية للرعاية في دور الدولة للأيتام ومن في حكمهم إلا أن لتلك الرعاية البديلة ايجابيات تنموية تظهر في الجانبين الوقائي والخدمي ويمكن توضيحها بما يلي:-

(١) محروس محمد خليفة، مصدر سابق،ص٢١٤.

(٢) محي الدين توق وعلي عباس،"أنماط رعاية الايتام وتأثيرها على مفهوم الذات في عينة من الاطفال في الاردن"، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد٣، الكويت، ايلول ١٩٨١،ص٧٨.

**١- التنمية الوقائية:**

تلعب الأسرة دورا رئيسا في تربية الطفل كما تلعب ثقافة الوالدين وخبرتهما في الحياة دورا في توجيه الطفل إلى الكثير من العادات والتقاليد والمفاهيم والأفكار، كما أن للأسرة اكبر الأثر في حياة الطفل لما يتلقاه منها من عطف ورعاية كما ويُكون فيها اتجاهاته نحو المستقبل[١]، إلا أن هناك صعوبات ومشكلات تحول دون قيام الأسرة بوظائفها ومن ثم ينتابها الخلل وتتعرض للانهيار والتفكك كموت احد الوالدين أو الطلاق أو السجن أو غيرها، فتتعدى هذه الآثار نطاق الأسرة إلى المجتمع الذي توجد فيه، ومن ثم نرى آثارا اجتماعية خطيرة على الأطفال، ويمكن القول إن الجرائم العنيفة والمشكلات التي تترتب عليها والمظاهر المَرضية في المجتمع كانحراف الأحداث والتشرد والبغاء والسرقة وتعاطي المخدرات والفشل في التعليم هي من نتائج فقدان الرعاية الأسرية[٢].

ومما ذكر في الإعلان العالمي لحقوق الطفل انه لكي تكون للطفل شخصية كاملة متناسقة يجب أن يحظى بالمحبة والتفاهم وعلى المجتمع والسلطات العامة أن تكفل المعونة الكافية للأطفال المحرومين من رعاية الأسرة، كما يجب وقاية الطفل من كافة ضروب الإهمال والقسوة وينبغي أن لا يكون معرضا للاتجار بأي وسيلة من الوسائل كما لا يسمح أن يتولى حرفة أو عملا يضر بصحته أو يعرقل تأهيله أو يعترض طريق تنميته من الناحية البدنية والعقلية[٣].

لهذا جاءت الرعاية البديلة المقدمة لهؤلاء الأطفال لتمثل خطا دفاعيا لحمايتهم من الانحراف والجريمة أو على اقل تقدير لحمايتهم من أن يكونوا أطفال شوارع أو مشردين يتعرضون للاتجار بهم واستغلالهم لأغراض مشبوهة من قبل جماعات معينة إما تحت الضغط آو الترغيب وإجبارهم على أعمال الدعارة أو بتر أعضائهم آو إجبارهم على العمل من دون مقابل كخدم وما شابه[٤].

---

(١) حامد طه الخشاب و محمد الشبيبي، الأم ودورها في الحياة، مؤسسة المطبوعات الحديثة، القاهرة، بدون سنة، ص ١٠٨.

(٢) محروس محمد خليفة، مصدر سابق،ص٢٢٩.

(٣) اقبال محمد بشير، مصدر سابق، ص٧-٨.

(٤) احمد حسين، "مواجهة الاتجار على الأطفال"، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ٤٣، عدد٣المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، سبتمبر ٢٠٠٦، ص ١٥٢.

إذ تعمل مؤسسات الرعاية على إيوائهم وتقديم الخدمات المختلفة لهم وتعويضهم عن أسرهم المفقودة وفق خطط وتشريعات وكذلك تعمل على إكسابهم قيما واتجاهات ايجابية تجاه أنفسهم والآخرين وتعوضهم عن الحنان الذي افتقدوه من خلال أمهات (عاملات وأخصائيات في المؤسسة) يقمن باحتضانهم وتنشئتهم تنشئة سليمة معتمدين في ذلك على أسس علمية ناتجة من خبرات وبحوث اجتماعية وبهذا تقي المجتمع من إنتاج أفراد غير صالحين، من جهة أخرى توفر تلك المؤسسات للأطفال اللقطاء الذين تخلت أمهاتهم عنهم فرصة للعيش وذلك من خلال إيوائهم في مؤسسات الرعاية أو تبنيهم من قبل بعض الأسر وبهذا نضمن لهم الحياة الكريمة، ففي دراسة أجريت في بولونيا أثبتت انه في القرن ١٩ عندما لم يكن هناك رعاية اجتماعية مقدمة للأطفال ، كانت نسبة الوفيات للأطفال مجهولي النسب مرتفعة ولكن انخفضت تلك النسبة بعد أن ظهر ما يعرف بالأم الحاضنة وهو وجه من أوجه رعاية الطفولة تحتضن هذه الفئة من الأطفال(١).

وفي دار الزهور لرعاية الأيتام في الموصل وبالأخص في جناح الطفولة استقبل ومنذ عام ٢٠٠٩ عدد كبير من الأطفال اللقطاء الذين إما وجدوا في العراء أو حُولوا عن طريق المستشفيات أو بقرار من المحكمة بلغ عددهم ٤٠ طفل وطفلة معظمهم تم تبنيهم من قبل العوائل بموجب قرار من القاضي وفق ضوابط محددة، والذي لم يتبنى بقى في الدار وبهذا ساهم الدار في إنقاذ حياة هؤلاء من الموت ومن ثم تربينهم في أجواء أسرية صحيحة وبهذا يكون الدار قد حققت جانبا وقائيا عظيما، هذا فضلا عن استقبال داري الزهور والبراعم للأطفال وحمايتهم من التشرد والضياع بسبب وفاة أو سجن الوالدين أو طلاقهما مع عدم قدرة أو رغبة الأقارب في احتضانهم فكانت دور الدولة الملجأ الآمن لهم، ففي دار الزهور وحسبما جاء في تقاريرهم هناك ٨ مستفيدات ممن فقدوا الوالدين و ١٠ مستفيدات فقدوا احد الوالدين و٣ بسبب الطلاق أو فقر الحال، وفي دار البراعم هناك ٤ مستفيدين فقدوا الوالدين و٢١ فقدوا احد الوالدين و٩ بسبب طلاق الوالدين، وقد استطاع دار الزهور من حماية بعض المستفيدات ومساعدتهم من أقاربهم الذين يحاولون تشغيلهم بأعمال غير لائقة. وكذلك قام الدار بتزويج عدد من المستفيدات بعد

(١) David I، ather & hertzer ، "childhood mortality of care among a bandomed children in nineteenth century Italy"، population studies، issue ٥٣، ١٩٩٩ تقلا عن المكتبة الافتراضية العراقية

التعرف على الطرف الثاني ودراسة وضعه الاجتماعي وبهذا فهي تساهم في وقاية الفتيات من التشرد حتى بعد مغادرتهن الدار وقد تبقي بعضا منهن للعمل في الدار في حال عدم قدرتها على مغادرة الدار لعدم وجود مأوى لها.

**٢- التنمية الخدمية:**

إن دور الدولة لرعاية الأيتام ومن في حكمهم تهتم بالجوانب التي تحقق التنمية الخدمية من خلال أنشطتها وبرامجها التي تقوم بها، والتنمية كما هو معلوم تعمل في عدة مجالات تتشعب وتتفاعل مع بعضها كالتعليم والصحة والإسكان والضمان الاجتماعي والترفيه والتأهيل والتدريب كذلك تهتم بالنظم والقيم والتقاليد والعادات والاتجاهات إذ تعمل التنمية على تشجيع وتفعيل ما هو مثمر منها وإزالة ومعالجة ما يقف منها عقبة في سبيل التقدم، وفيما يلي توضيح لمجالات التنمية الخدمية وفعاليات دور الدولة في هذا المجال حسبما ذكر في المقابلات التي أجريت مع مسؤولي الدارين والوثائق الرسمية المتوفرة، أما التطبيق الفعلي لتلك الأنشطة فيمكن التوصل الى حقيقته في المبحث الخاص بتحليل الاستبيان المقدم إلى المستفيدين من تلك النشاطات.

**أ- مجال التعليم** / يحفز التعليم الأفراد على التقدم ويجعل في النفوس الاستعداد والرغبة في إحداث التغيير، كما أن التعليم يعد احد القوى المحركة للأفراد والجماعات إذ يزيد من طموح الأفراد ويدفعهم للصعود في السلم الاجتماعي، لذا يقوم الداران بإرسال المستفيدين من عمر الروضة إلى رياض الأطفال القريبة لتحقيق فرصة التعلم والاختلاط مع غيرهم من الأطفال، وترسل المستفيدين حين بلوغهم الست سنوات للمدارس الابتدائية ثم الثانوية القريبة من الدار أسوة بأقرانهم ، وبعد عودتهم إلى الدار وتناولهم الغداء هناك وقت مخصص للدراسة بحدود ٣ ساعات إذ يوجد في كل دار عدد من المعلمات المسؤلات عن هذا النشاط يقمن بتدريس المستفيدين ومتابعة واجباتهم اليومية ويعطى للمستفيد فترة دراسة إضافية في المساء إذا احتاج لذلك، فضلا عن ذلك تعطى للمستفيدين محاضرات دينية وأخلاقية وصحية وتتخلل فترة الدراسة وقت للراحة وتناول وجبة خفيفة.

**ب- مجال الصحة** / الرعاية الصحية حق من حقوق الإنسان فالخدمات الصحية فضلا عن أنها تهدف إلى الاحتفاظ بالصحة ورفع مستواها ومنع المرض وتوفير إمكانات التشخيص والعلاج،

هي عامل هام من عوامل الرفاهية والسعادة اللازمة للأفراد والجماعات[١]، وفي دور رعاية الأيتام هناك رعاية صحية تتعلق بالوجبات الغذائية ونظافتها، إذ يتوفر لكل دار جدول باستحقاق المستفيدين من المواد الغذائية المختلفة بالغرامات وحسب العمر، كما يراعى التنوع في الأغذية المقدمة حسب الجداول الغذائية الأسبوعية الموجودة في الدار، كما تراعى النظافة الشخصية للمستفيد ونظافة الملابس وأسرة النوم، وفي المجال الطبي هناك عناية طبية مقدمة للمستفيدين عن طريق الزيارات الطبية الأسبوعية من قبل الكادر الطبي العامل في المراكز الصحية القريبة(مركز القاهرة والزهور الصحي) للكشف عن حالات المرضى وتقديم العلاج لهم (مرتان في الأسبوع)، وتتوفر كذلك الأدوية العلاجية، وفي دار الزهور هناك زيارات أسبوعية لطبيبة الأسنان إذ لديها غرفة مخصصة في الدار للفحص، وهناك اهتمام أيضا في جانب الصحة النفسية إذ تزورهم طبيبة نفسية (مرتان في الشهر)، وينقل المرضى من المستفيدين إلى المستشفيات عند الحاجة بسيارات الدار أو بالإسعاف المتواجد في دار رعاية المسنين القريب.

**ج- مجال التأهيل والتدريب** / لابد أن يكون هناك تدريب وتأهيل للأيتام ومن في حكمهم في دور الرعاية على العمل كل حسب جنسه حتى تتمكن تلك الدور أن تخرج للمجتمع أفراد صالحين قادرين على شق طريق حياتهم بنجاح فقد تدرب البنات على أعمال الطبخ والخياطة ويدرب الأولاد على أعمال الاعتناء بالحدائق مثلا أو أعمالا أخرى تفيدهم لإيجاد عمل لهم مستقبلا فضلا عن فسح المجال لهم لإكمال دراستهم الجامعية[٢].

وفي دار الزهور للبنات يبدأ التأهيل على أعمال الخياطة من عمر ١٦ سنة إذ هناك غرفة معدة في الدار لذلك مجهزة بعدد من مكائن الخياطة ويوجد في الدار خيّاطة تقوم بتدريب المستفيدات وتعليمهم كذلك على أعمال الحلاقة، وفي دار البراعم للبنين هناك برامج تدريبية على الحاسوب والحلاقة والكهرباء وغالبا ما تقام تلك البرامج التدريبية في فترة العطلة الصيفية ويمنح المستفيد شهادة تدريبية في الاختصاص الذي تدرب عليه.

---

(١) مسعد الفاروق حمودة، مصدر سابق،ص٢٠٤-٢٠٥.

(٢) كوثر ابراهيم العبيدي،الرعاية الاجتماعية الأسرية في العراق.دراسة ميدانية في مدينة بغداد، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غير منشورة، كلية الآداب / جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ١٠٠-١٠١.

**د- مجال الترفيه** / تتوفر في كل دار حديقة يمكن التنزه فيها وهي في دار الزهور مزودة بالألعاب، في حين توجد في دار البراعم ساحة ملحقة بالحديقة للعب كرة القدم وغيرها من الألعاب الخارجية، ويمارس البنين في دار البراعم ألعابا رياضية أخرى إذ تتوفر في الدار قاعة العاب داخلية تمارس فيها بعض الألعاب مثل كرة اليد والسلة والمنضدة كما يتم تخصيص يوم للسباحة في المسبح القريب من الدار، وتمارس اغلب الأنشطة المذكورة في فترة العطلة الصيفية إذ ينشغل المستفيدون في الدراسة باقي السنة، هذا فضلا عن بعض الأنشطة الترفيهية الأخرى في الدارين مثل مشاهدة التلفاز (مشاهدة برامج محددة) والعاب السوني وقراءة القصص، ويقيم الداران حفلات للمستفيدين في مناسبات مختلفة مثل الاحتفال بيوم اليتيم والاحتفالات الدينية، وقد تقام الاحتفالات بالتعاون مع جهات أخرى مثل الوقف السني أو جامعة الموصل، وهناك سفرات خارجية للمستفيدين إلا أنها تحتاج إلى اخذ الموافقة من بغداد لذا فقد انخفض هذا النشاط وعوض عنه بالسفرات الداخلية داخل الدار.

**ه- المجال الاجتماعي** / تعمل دور رعاية الأيتام على توفير أجواء عائلية سليمة قدر المستطاع للتعويض عن الحنان العائلي الذي فقده مستفيديها حتى لا يشعرون أنهم دون الآخرين وذلك عن طريق تنشئة اجتماعية سليمة يتم فيها غرس القيم الدينية والعادات الاجتماعية السليمة في نفوسهم (تعطى للمستفيدين من الدارين محاضرات دينية وأخلاقية بالتعاون مع الوقف السني إذ يأتي المشايخ إلى الدار لإعطاء المحاضرات المتعلقة بالصلاة والصدق والأمانة وتحفيظ القران الكريم)، كما يوجد في كل دار مكتب للبحث الاجتماعي مهمته متابعة ودراسة وضع كل مستفيد يدخل الدار إذ تدرس مشاكله ويعمل على حلها ويُساعد على تقبل الدار والتكيف معه، ومن مهام مكتب البحث الاجتماعي أيضا تنظيم زيارات الأهالي للمستفيدين أو العكس حيث يقوم الباحث الاجتماعي بإرسال المستفيدين الى ذويهم لقضاء أيام العطل معهم ومن ثم يعودون إلى الدار، وقد تستخدم سيارة الدار لإيصال المستفيد إلى أسرته وذلك من اجل إبقاء نوع من التواصل بين المستفيد وذويه.

وفي مجال اجتماعي أخر توجد برامج اجتماعية خاصة هي برنامج الرعاية اللاحقة التي يتم فيها متابعة المستفيد الذي انتهت مدة إقامته في الدار لمدة سنة كاملة للتعرف على وضعه الجديد وتقديم العون له عند الحاجة مثلا التعاون مع ذويه لإيجاد فرصة عمل له أو غير ذلك، وهناك

برنامج الدمج الأسري والذي فيه محاولة إعادة المستفيد إلى ذويه قبل انتهاء مدة إقامته وذلك عن طريق مساعدة ذويه على استقباله من خلال توفير الدعم المالي والمعنوي لهم، هذا البرنامج قليل التفعيل حاليا لعدم توفر الدعم المادي الكافي.

**و- المجال الاقتصادي** / هناك رواتب شهرية تصرف للأيتام في الدار وفقا لقانون الرعاية الاجتماعية إذ يصرف لكل مستفيد ٥٠ ألف دينار شهريا يعطى للمستفيد قسم منها كمصرف جيب ويحتفظ له بالباقي في دفتر التوفير يعطى له عند نهاية مدته، يعطى للمستفيد من عمر ٦-١٢ سنة مبلغ ٧٥٠ دينار مصرف جيب والباقي للتوفير ويعطى للمستفيد من عمر ١٢- ١٨ سنة مبلغ ألف دينار يوميا ويبقى الباقي للتوفير، هذا فضلا عن استحقاق المستفيد من الكسوة والأثاث والطعام الذي يوفر له مجانا وحسب كميات وحصص مثبتة.ولا ننسى الدعم المادي والعيني الذي يقدمه الناس للأيتام وللدارين أيضا كزكاة أو تبرعات بالملابس والأغذية أو غيرها من المستلزمات التي جعلت الدارين مكتفيين ولا يعتمدان كليا على الدعم الحكومي.

## المبحث الرابع / عرض وتحليل الاستمارة الاستبيانية

لغرض التوصل إلى حقيقة الدور التنموي الفعلي المقدم للمستفيدين قمنا بتوجيه استبانة إلى المستفيدين أنفسهم من الدار وكانت الإجابات كما يأتي:

**البيانات العامة للمبحوثين:**

**جدول (١) / البيانات العامة للمبحوثين**

| المتغير | دار الزهور للبنات | | | دار البراعم للبنين | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| العمر | ٦-١٢ | ١٣-١٨ | مج | ٦-١٢ | ١٣-١٨ | مج |
| ك | ١٢ | ٤ | ١٦ | ١٧ | ١١ | ٢٨ |
| % | ٧٥ | ٢٥ | ١٠٠ | ٧،٦٠ | ٣،٣٩ | ١٠٠ |

| المرحلة الدراسة | غير داخلين | المرحلة الابتدائية | المرحلة المتوسطة | مج | غير داخلين | المرحلة الابتدائية | المرحلة المتوسطة | مج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ك | ٢ | ١٠ | ٤ | ١٦ | – | ٢٣ | ٥ | ٢٨ |
| % | ٥،١٢ | ٥،٦٢ | ٢٥ | ١٠٠ | – | ١،٨٢ | ٩،١٧ | ١٠٠ |

| مدة الإقامة | اقل من سنة | ١-٣ | ٤-٦ | ٧-٩ | ١٠ فأكثر | اقل من سنة | ١-٣ | ٤-٦ | ٧-٩ | ١٠ فأكثر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ك | ١ | ٤ | ٥ | ٥ | ١ | ٤ | ٦ | ٩ | ٧ | ٢ |
| % | ٢،٦ | ٢٥ | ٣،٣١ | ٣،٣١ | ٢،٦ | ٢،١٤ | ٤،٢١ | ١،٣٢ | ٢٥ | ١،٧ |

| سبب الدخول | وفاة الأم | وفاة الأب | والدين | الطلاق | مج | وفاة الأم | وفاة الأب | وفاة الوالدين | الطلاق | مج |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ك | ٥ | ٣ | ٤ | ٤ | ١٦ | ٩ | ٤ | ٩ | ٦ | ٢٨ |
| % | ٣،٣١ | ٧،١٨ | ٢٥ | ٢٥ | ١٠٠ | ٢،٣٢ | ١٤،٢ | ٢،٣٢ | ٤،٢١ | ١٠٠ |

**العمر** /تبين لنا وبشكل واضح أن اغلب المستفيدين من دور الدولة هم الأطفال وكما موضح في الجدول (١)، إذ أن هذه الفئة تحتاج إلى رعاية مكثفة من حيث النظافة والتربية والتعليم من قبل أسرهم وقد لا يجد هؤلاء من يمد لهم يد العون لتقديم هذه الرعاية فيزج بهم إلى دور الدولة لتقديم الرعاية الكافية لهم، في حين أن الفئة العمرية في مرحلة المراهقة والشباب تمتلك القابلية في الاعتماد على نفسها وحتى لديها القدرة على العمل لذا نجد أن هؤلاء يبقون مع ذويهم أو تسحبهم أسرهم من الدار مثلما يسحب بعض أولياء الأمور بناتهم من الدار لتزويجهم.

**المرحلة الدراسية** / وحسب أعمار المستفيدين المتواجدين في الدارين تكون النسبة الأكبر منهم في المرحلة الابتدائية والنسبة الأقل في المرحلة المتوسطة، إذ أن كل المتواجدين في الدارين يكملون دراستهم ما عدا مستفيدتان من دار الزهور لم تلحقا بالمدرسة، الأولى لم نقبل لعدم امتلاكها هوية والثانية ليس لديها القدرة على التعلم. إلا أن ما لاحظته الباحثة من خلال الاستبانة أن هناك تأخر دراسي لدى عدد من المستفيدين يرجع ذلك وحسبما ذكرت الباحثة الاجتماعية إلى أن هؤلاء يدخلون الدار ولم يلتحقوا أصلا بالمدرسة رغم بلوغهم السن القانونية فضلا عن الرسوب عند البعض.

**مدة الإقامة** / من ملاحظتنا الجدول السابق نلاحظ أن عدد كبير من المستفيدين قد قضوا سنوات عديدة في الدار وهذا دليل على أن هؤلاء قد سكنوا الدار وهم بأعمار صغيرة ، ويمكن متابعة النسب وسنوات الإقامة من الجدول.

**سبب الدخول** / من الجدول السابق يتبين إن سبب الدخول كان بالدرجة الأساس وفاة الأم أو وفاة الوالدين فقد حصلت على أعلى النسب ثم الطلاق وأخيرا وفاة الأب، وهذا التسلسل يبين خطورة فقدان الأم في حالة الموت أو الطلاق على الأبناء فهي مصدر الحنان وهي التي تتحمل تربية أبنائها رغم الظروف الصعبة، وفقدانها يؤدي إلى تشرد الأبناء عند بعض الأسر حتى مع وجود الأب.

**٢-التغذية:**

جدول (٢) / يبين كمية و نوعية الأغذية المقدمة في الدار

| البدائل | دار الزهور للبنات | | | | دار البراعم للبنين | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | هل الطعام مشبع؟ | % | هل الطعام منوع؟ | % | هل الطعام مشبع؟ | % | هل الطعام منوع؟ | % |
| نعم | ١٦ | ١٠٠ | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| لا | – | – | – | – | – | – | – | – |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |

عند سؤال العينة إن كانوا يشعرون بالشبع عند تناولهم لوجباتهم الغذائية داخل الدار وهل أن هناك تنوع في نوعية الأغذية المقدمة في اليوم الواحد وعلى أيام الأسبوع؟، لاحظنا بان جميع الإجابات كانت ايجابية إذ بلغت نسبة الإجابة بنعم ١٠٠% للسؤالين، فقد هيأت الدولة قوائم بكمية الوحدات الغذائية التي تعطى للمستفيدين حسب أعمارهم، كما أن الدعم الحكومي مع الدعم الوفير من الناس في توفير احتياجات الدار جعلت الدارين لديهما القدرة على تنويع الأغذية المقدمة،هذا مع العلم أن للدارين طباخات ماهرات.

**٣-التدفئة والتبريد:**

جدول (٣) يبين شعور أفراد العينة بالبرودة والحرارة

| البدائل | دار الزهور للبنات | | | | دار البراعم للبنين | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | هل تشعر بالبرد أو الحر | % | الأسباب | ك | هل تشعر بالبرد أو الحر | % | الأسباب | ك |
| نعم | – | – | الملابس غير كافية | – | – | – | الملابس غير كافية | – |
| | | | كبر حجم الغرف | – | | | كبر حجم الغرف | – |
| | | | انقطاع التيار الكهربائي | – | | | انقطاع التيار الكهربائي | – |
| لا | ١٦ | ١٠٠ | التدفئة غير كافية | – | ٢٨ | ١٠٠ | التدفئة غير كافية | – |
| | | | أغطية النوم قليلة | – | | | أغطية النوم قليلة | – |
| | | | وسائل التبريد غير كافية | – | | | وسائل التبريد غير كافية | – |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | | | ٢٨ | ١٠٠ | | |

ولغرض التعرف على درجات الحرارة داخل الدار إن كانت معتدلة أم باردة شتاءا وحارة صيفا، قمنا بتوجيه سؤال إلى المستفيدين:هل تشعر بالبرد شتاءا أو الحر صيفا داخل الدار؟،وان كنت تشعر بذلك فما السبب؟، فكانت الإجابة موحدة وللدارين بأنه لا يوجد ما يجعلهم يبردون شتاءا ويحترون صيفا داخل الدار فالدارين مجهزين بالمكيفات التي تعمل ليلا ونهارا إذ لا يوجد انقطاع للكهرباء وان حدث انقطاع فهناك مولدات كبيرة تعمل، كما أن الملابس وأغطية النوم كافية.

**٤-مستلزمات النوم المريح:**

جدول (٤) يبين وضعية النوم في الدار مريحة أم لا

| النوم مريح | دار الزهور للبنات | | | | | دار البراعم للبنين | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | نعم | % | لا | % | مج | نعم | % | لا | % | مج |
| السرير | ١٦ | ١٠٠ | – | – | ١٦ | ٢٨ | ١٠٠ | – | – | ٢٨ |
| الأغطية | ١٦ | ١٠٠ | – | – | ١٦ | ٢٨ | ١٠٠ | – | – | ٢٨ |
| الإضاءة | ١٦ | ١٠٠ | – | – | ١٦ | ٢٨ | ١٠٠ | – | – | ٢٨ |
| الهدوء | ١٦ | ١٠٠ | – | – | ١٦ | ٢٨ | ١٠٠ | – | – | ٢٨ |

وعند سؤال المبحوثين أن كانت الأسرة الخاصة بنومهم وأغطيتهم مريحة وان كانت الإضاءة في النوم مناسبة أي عدم وجود أضواء مشتعلة قد تزعج البعض، وهل يتوفر الهدوء في فترة النوم أم هناك من يتكلم ويؤثر على نوم الآخرين؟، جاءت الإجابات بالإجماع ولكلا الدارين بان أجواء ومستلزمات النوم مريحة، إذ يوجد في كل غرفة للنوم مسؤول ينظم أمور النوم فيحافظ على الهدوء ويراعي الحالات الفردية في النوم.

**٥- العلاقات الاجتماعية داخل الدار:**

جدول (٥) يبين العلاقات الاجتماعية داخل الدار بين المستفيد وزميله وبين المستفيد ومسؤوله

| البدائل | دار الزهور للبنات | | دار البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| هل تشعر بان زملائك في الغرفة مثل؟ | ك | % | ك | % |
| الأخ /الأخت | ١٦ | ١٠٠ | ٢٤ | ٧،٨٥ |
| صديق /صديقة | – | – | ٣ | ٧،١٠ |
| زملاء غرفة ودراسة فقط | – | – | ١ | ٦،٣ |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| هل تشعر بان المسؤولين عنك في الدار مثل؟ | ك | % | ك | % |
| الأب أو الأم | ١٥ | ٨،٩٣ | ٢٣ | ١،٨٢ |
| صديق أو قريب حنون | ١ | ٢،٦ | ٣ | ٧،١٠ |
| مسؤول إداري فقط | – | – | ٢ | ٢،٧ |
| | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |

ولغرض معرفة طبيعة العلاقات الاجتماعية داخل الدار بين المستفيدين أنفسهم وبينهم وبين المسؤولين عنهم إن كانت علاقات ودية حميمية قريبة من الجو الأسري أم علاقات قريبة إلى الرسمية، وجدنا ومن خلال نظرة سريعة إلى الجدول السابق انه وفي الدارين ونتيجة لطول فترة الإقامة يصبح الغرباء كالإخوة فهم يلعبون ويدرسون ويأكلون وينامون معا، إذ أن كل واحد من هؤلاء قد يعايش الأخر أكثر من أخيه الحقيقي خارج الدار، وبالنسبة للعلاقات مع المشرفين والإداريين نلحظ أن اغلب الإجابات تعد هؤلاء مثل الأب أو ألام ولكلا الدارين، إذ يجدون فيهم البديل الذي يعوضهم عن حنان الوالدين، وقد لاحظنا التعامل مع المستفيدين في الدار بأنه ودي فيه نصح وإرشاد وتوجيه وهذا ما موجود عند الأسر الناجحة، هذا الأمر ينعكس بالتالي على نفسية المستفيد إيجابا ويعد كذلك مؤشرا ايجابيا لنجاح عملية الرعاية.

**٦-مشكلات المستفيدين داخل الدار :**

جدول (٦) يبين إلى من يلجا المستفيد عندما يواجه مشكلة أو عائق ما

| إلى من تلجا عند حدوث مشكلة؟ | الزهور للبنات | | البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| الإدارة | ٣ | ٨،١٨ | ٢٣ | ١،٨٢ |
| الباحثة الاجتماعية | ٨ | ٥٠ | ٣ | ٧،١٠ |
| المسؤول عن غرفتك | ٣ | ٨،١٨ | – | – |
| زميلك في الدار | ٢ | ٤،١٢ | – | – |
| أسرتك | – | – | ٢ | ٢،٧ |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |

على الرغم من أن الدور الأول لحل المشاكل الخاصة بالمستفيدين داخل الدار يقع على عاتق الباحث الاجتماعي، إلا أننا لاحظنا من الجدول السابق أن ٨٢,١% من المستفيدين الذكور يتجهون إلى الإدارة ممثلة بالمدير عندما تواجههم مشكلة وقد يرجع السبب في ذلك إلى أن للمدير بما يملكه من سلطة إدارية القدرة على حل المشاكل أكثر من الباحثة الاجتماعية أو قد يعود السبب إلى الروح الإنسانية التي يملكها المدير في حل المشاكل في مقابل ١٨,٨% من الإناث اتجهوا إلى إدارتهن لمواجهة مشاكلهن قي حين أن ٥٠% منهن اتجهت إلى الباحثة الاجتماعية

لحل مشاكلهن، وهناك من يلجا إلى الزملاء أو الأسر عند التعرض لمشكلة ما وقد يرجع السبب في ذلك حسب اعتقاد الباحثة إلى الطبيعة الخجولة لهؤلاء في البوح عن معاناتهم ومشكلاتهم.

والمهم في الموضوع ليس إلى من يتجه المستفيد داخل الدار عند التعرض لمشكلة ما مثل شجار مع احد الزملاء أو إصابته بوعكة أو شعوره بالضجر إلى أخره، بل المهم في الدور التنموي للدار هل تجد المشاكل هذه طريقها إلى الحل؟ وهل هناك متابعة جدية لتلك المشاكل والحاجات؟

جدول (٧) يبين مدى المتابعة الجدية من قبل الدار لمشكلات وهموم وحاجات المستفيدين

| المتابعة الجدية | دار الزهور للبنات | | دار البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| دائما | ١١ | ٨،٦٨ | ١٩ | ٩،٦٧ |
| أحيانا | ٤ | ٢٥ | ٨ | ٥،٢٨ |
| نادرا | ١ | ٢،٦ | ١ | ٦،٣ |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |

بعد أن يلجأ المستفيد إلى الإدارة أو الباحث عند مواجهته لمشكلة أو لطلب حاجة نجد أن هناك متابعة جدية لتلك الطلبات والمشاكل بنسبة ٦٨,٨% للبنات وبنسبة ٦٧,٩٥ للبنين وهي نسب متقاربة، وهناك نسبة اقل من الجدية في المتابعة بلغت نسبتها عند الإناث إلى ٢٥% وعند الذكور إلى ٢٨,٥% وهي نسب متقاربة أيضا.وربما يعود ذلك إلى أن بعض الطلبات أو المشاكل غير منطقية وفيها تعدي على الآخرين من المستفيدين لذا لا يقوم المسؤولين بالاستجابة لمطالب المستفيد في كل الأحيان، ويمكن اعتبار هذه النسب جيدة في الدور التنموي والرعاية المقدمة في الدار، إذ أن أسلوب التربية المثالي لا يعتمد التدليل والاستجابة الكلية لكل الطلبات كما لا يعتمد القسوة في التعامل والإهمال بل يعتمد المرونة التي تعطى حسب الظرف وبما يتناسب مع قيمنا وأخلاقنا وديننا.

٧- المكافآت والعقوبات داخل الدار:

جدول (٨) يبين الحصول على مكافئات أو عقوبات داخل الدار

| البدائل | دار الزهور للبنات | | دار البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| الحصول على مكافأة أو تشجيع | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٢ | ٧٥ | ٢٨ | ١٠٠ |
| لا | ٤ | ٢٥ | – | – |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| العقوبات | ك | % | ك | % |
| نعم | ٨ | ٥٠ | ١٠ | ٨،٣٥ |
| لا | ٨ | ٥٠ | ١٨ | ٢،٦٤ |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |

الثواب والعقاب مبدأ تربوي يعتمد لإنجاح عملية التنشئة الاجتماعية، وبما أن دار الدولة مؤسسة تربوية يقع على عاتقها تربية ورعاية جيل جديد لذا يجب أن تستخدم هذا المبدأ لتشجيع السلوك الحسن وتنميته وكذلك لإيقاف السلوك السيئ والحد منه لمستفيديها، وعند ملاحظتنا للجدول السابق نجد أن جميع المستفيدين من دار البراعم قد حصلوا على مكافئات تشجيعية ممثلة بهدايا عينية تعطى للمستفيد عند نجاحه في امتحانات نصف ونهاية السنة وعند التزامهم بالنظام إلى غير ذلك من السلوك المقبول مقابل ٧٥% من المستفيدات قد حصلن على مكافئات أيضا، أما العقوبات التي تعطى بسبب السلوك السيئ للمستفيد كعدم التزامه بالواجبات المدرسية أو تشاجره مع زميله وغيرها فقد حصلت نصف العينة من المستفيدات على عقوبات يمكن متابعة نوعيتها في الجدول التالي، بينما كانت نسبة المعاقبين من الذكور ٣٥,٨% فقط، إن هذه النسب تدل أن هذا المبدأ مطبق في الدارين ويبدو أن تطبيقه في دار الزهور أكثر جدية، أما عن نوع العقوبة المفروضة على المستفيدين ممن أساءوا التصرف فيمكن ملاحظتها في الجدول الأتي:

جدول (٩) يبين أنواع العقوبة المفروضة على المستفيدين

| نوع العقوبة | دار الزهور للبنات | | دار البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك* | % |
| عدم إعطائك المصروف اليومي لفترة محددة | – | – | ٥ | ٥٠ |
| التوبيخ أو التأنيب | ٦ | ٧٥ | ٤ | ٤٠ |
| منعك من القيام ببعض الأنشطة | ٢ | ٢٥ | ٢ | ٢٠ |
| ضربك | – | – | ١ | ١٠ |
| أخرى تذكر | – | – | – | – |

* لم نحصل على مجموع ١٠ لان هناك من تعرض لأكثر من عقوبة.

إن أكثر عقوبة يتم التعامل معها في الدارين هي التوبيخ والتأنيب للمستفيدين على بعض السلوكيات والتي لا تخلو بالطبع من بعض النصح والإرشاد وقد غلب هذا النوع من العقاب في دار رعاية البنات، بينما كان الأسلوب الأول في العقاب لدى الذكور هو منع المصروف اليومي المقرر للمستفيد لفترة محدودة ثم معاودة إعطائه بعد ذلك، وقد قام الداران كذلك من حرمان مستفيديهم من ممارسة بعض الأنشطة لفترة محدودة أيضا مثل عدم السماح بمشاهدة التلفاز أو الحرمان من الخروج إلى الحديقة إلى أخره، وقد لاحظنا من خلال الإجابات أن هناك بعض المستفيدين من الذكور قد تعرضوا لأكثر من نوع من العقوبة وهذا يعني أنهم يقومون بأفعال سيئة أكثر من غيرهم، أما حالات الضرب وهو سلوك تربوي خاطئ فمن النادر ما نجده في دور الدولة وحسب إجابات المبحوثين.

**٨- الجانب التعليمي:**

**جدول (١٠) يبين الفائدة المتوخاة من الوقت المخصص للتعليم**

| ما فائدة الوقت المخصص للدراسة؟ | الزهور للبنات | | البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| | ك* | % | ك** | % |
| فهم ما لا استطيع فهمه بالمدرسة | ١٠ | ٥،٦٢ | ٢٠ | ٥،٧١ |
| تحضير الدروس وأداء الواجبات المدرسية | ١٥ | ٧،٩٣ | ٢٨ | ١٠٠ |

*لم نحصل على مجموع ١٦ لان هناك من أجاب على الخيارين

** لم نحصل على مجموع ٢٨ لان هناك من أجاب على الخيارين

ذكرنا سابقا إن من ضمن برنامج دور الدولة تخصيص وقت بمعدل ٣ ساعات يوميا للتعليم إذ يتوفر لكل دار كادر تعليمي ينفذ هذا البرنامج يتم فيه مراجعة الدروس وحل الواجبات اليومية، ولغرض التعرف على درجة الاستفادة من هذا النشاط وجهنا سؤال إلى المبحوثين عن فائدة هذا الوقت وكانت الإجابات كما موضحة في الجدول (١٠)، إذ تبين أن هذا النشاط كانت له فائدة كبيرة لكل أو معظم المستفيدين من الدارين في اداء وتحضير واجباتهم المدرسية، كما ساهم هذا النشاط وبنسب لا بأس بها في زيادة الفهم للمواد الدراسية المدرسية التي لم يستطع الطالب استيعابها في المدرسة فتكون المعلمة في الدار بمثابة المحاضرة التي تعيد الدرس إلى أن يتمكن المستفيد من فهمه كاملا و وهذا نجاح تحققه دور الرعاية في مجال التنمية التعليمية.

ومن واجبات دور الرعاية كذلك أن تقوم بزيارات إلى مدارس مستفيديها للتعرف على وضعهم داخل المدرسة ومشاكلهم ومستواهم الدراسي فالدار يعد بمثابة ولي أمر التلميذ في المدرسة، ولغرض معرفة إن كان الداران يقومان بهذا النشاط أم لا ، وجهنا سؤال إلى المستفيدين لمعرفة الحقيقة وجاءت الإجابات بان كل المستفيدين المتواجدين في المدارس الابتدائية أو الثانوية ومن الجنسين قد توفرت لهم فرصة الاستفسار عنهم من قيل الباحثة الاجتماعية التي تتولى هذه المهمة.

**جدول (١١) يبين مدى متابعة الدار لمستفيديها في مدارسهم**

| هل يتابع الدار المستفيد في مدرسته؟ | الزهور للبنات | | البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٤ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| لا | – | – | – | – |
| مج | *١٤ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |

* يبلغ العدد الفعلي للداخلين في المدرسة ١٤ مستفيدة فقط.

**٩- الجانب الصحي:**

**جدول (١٢) يبين نوع الرعاية الصحية المقدمة للمستفيد من الدار**

| ما هي نوع الرعاية الصحية للمستفيد؟ | الزهور للبنات | | البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| الاهتمام بنظافة الملابس والسرير | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| الاهتمام بنظافة المرافق الصحية | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| توفر فرصة الاستحمام كلما احتاج المستفيد ذلك | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| توفر أدوية ورعاية الطبية في حالة المرض | ١٦ | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |

ذكرنا سابقا أن في كل غرفة نوم مسؤول عن هذه الغرفة يهتم بالنظافة والهدوء، كما يتم باستمرار متابعة النظافة الشخصية للمستفيد إذ لكل مستفيد دولاب خاص بملابسه وحاجاته الشخصية، وعن الاستحمام يتوفر في الدارين مجموعة من الحمامات يقوم المستفيد بالاستحمام فيها حسب رغبته أو بطلب من المشرفين عند الضرورة، وقد تقوم المشرفات بمساعدة الأطفال الصغار في الاستحمام، وفي الدار عاملات نظافة يقمن بتنظيف المرافق الصحية وإبقائها نظيفة باستمرار كما يُعود المستفيدون دائما على الاهتمام بالنظافة في كل المجالات للحفاظ على مناخ صحي سليم داخل الدار، أما عن توفر الأدوية والرعاية الصحية فقد ذكرنا سابقا أن هناك زيارات دورية من الأطباء في المراكز الصحية إلى دور رعاية الأيتام يقدمون فيها الأدوية والمساعدة الطبية اللازمة للمستفيد الأمر الذي قد لا يتوفر لبعض الأطفال في أسرهم، من اجل هذه الخدمات المقدمة نجد أن جميع المبحوثين أجابوا بأنهم متمتعين بهذه الخدمات وبنسبة ١٠٠% للدارين، وهذه النسبة دليل على النجاح الذي حققته دور الدولة في الجانب الصحي.

**١٠- الجانب الترفيهي:**

يقوم الداران بممارسة عدد من الأنشطة الترفيهية داخل وخارج الدار ولكن ظهر لنا تفاوت بين الدارين في درجة ممارسة تلك الأنشطة كما في الجدول (١٣)، إذ أن دار البراعم للبنين قد تفوقت في جميع الأنشطة عن دار الزهور للبنات فالخروج إلى حديقة الدار عند البنين يكاد يكون يوميا في فترة الراحة وحسب رغبة المستفيد عدا أيام الامتحانات، وعند الخروج يمارس المستفيدون الألعاب الرياضية المختلفة وخاصة كرة القدم، أما بالنسبة إلى السفرات الخارجية

فتكاد أن تكون أسبوعيا أيام العطل حسب ما ذكر المبحوثين والى مناطق مختلفة كمدينة الألعاب أو إلى المطاعم، إلا أن هناك من يفوته فرصة ممارسة هذا النشاط بسبب زيارته لأسرته ، وفي مواسم الأعياد يقوم الداران باصطحاب المستفيدين إلى الأسواق وخاصة الكبار منهم مع مشرفيهم لانتقاء ملابسهم بأنفسهم حسب مقاساتهم وأذواقهم، إن انخفاض هذا الوزن الأخير يرجع إلى أن هذا النشاط موسمي لا يحدث يوميا مثل بعض الأنشطة الأخرى كذلك أن بعض المستفيدين الجدد من الدارين لم يمارسوا هذا النشاط بعد وهذا ما يفسر وجود عدد منهم أجابوا بأنهم لا يقومون بهذا النشاط، ويعود السبب في انخفاض وزن الألعاب الرياضية في دار الزهور إلى طبيعة البنات التي لا تميل إلى ممارسة الرياضة مثل الذكور وان انخفاض نسبة السفرات لديهم يعود إلى ضرورة اخذ الموافقات من بغداد، إلا انه وعلى الرغم من ذلك نستطيع القول إجمالا إن دور رعاية الأيتام توفر برامج ترفيهية لمستفيديها والتي تزداد بالطبع في العطل الرسمية والصيفية لتخلق جوا من المرح ولتقضي على الروتين.

**جدول (١٣) يبين الأنشطة الترفيهية التي يمارسها المستفيدون داخل الدار**

| الأنشطة الترفيهية | دار الزهور للبنات | | | | | دار البراعم للبنين | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | باستمرار | أحيانا | نادرا | لا أقوم بذلك | الوزن الرياضي | باستمرار | أحيانا | نادرا | اقوم بذلك | الوزن الرياضي |
| الخروج الى حديقة الدار للعب والاستمتاع بها | ٤ | ١٢ | – | – | ٨١,٣ | ٢٦ | ٢ | – | – | ٩٢,٩ |
| ممارسة بعض الألعاب الرياضية | – | ٦ | ٨ | ٢ | ٥٦,٣ | ١٩ | ٩ | – | – | ٩١,٩ |
| الذهاب الى سفرات للنزهة | – | ١٦ | – | – | ٥٠ | ١٤ | ١٤ | – | – | ٨٧,٥ |
| الذهاب الى أسواق وأماكن عامة | – | ٤ | ٧ | ٥ | ٤٨,٤ | ٦ | ٩ | ٩ | ٤ | ٦٥,٢ |

١١- الزيارات الأسرية

هناك زيارات أسرية أسبوعية يمكن خلالها للمستفيد أن يقوم بزيارة أسرته وذويه إن أراد ذلك باستثناء اللقطاء والمشردين، ولغرض معرفة مدى راحة المستفيد في الدار ومدى تقبله له وانسجامه فيه، قمنا بتوجيه سؤال للمستفيدين إن كانوا يحبون أن يزوروا أسرهم أم لا؟ وأسباب الرغبة من عدمها، وكانت الإجابات كما موضحة في الجدول (١٤)

جدول (١٤) يبين الزيارات الأسرية للمستفيدين

| هل تحب أن تذهب بزيارة إلى أسرتك | دار الزهور للبنات | | دار البراعم للبنين | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| نعم | ١٣ | ٧،٨٦ | ٢٥ | ٣،٨٩ |
| لا | ٢ | ٣،١٣ | ٣ | ٧،١٠ |
| مج | ١٥* | ١٠٠ | ٢٨ | ١٠٠ |
| أسباب الرغبة بالزيارة | ك** | % | ك** | % |
| اشعر بالراحة مع أسرتي | ٥ | ٥،٣٨ | ٣ | ١٢ |
| اشتاق إلى رؤية أسرتي | ١٢ | ٣،٩٢ | ٢٥ | ١٠٠ |
| لأتخلص من روتين الدار | – | – | ١ | ٤ |
| أسباب عدم الرغبة بالزيارة | ك*** | % | ك*** | % |
| لا اشعر بالراحة مع أسرتي | ١ | ٥٠ | ١ | ٣،٣٣ |
| الدار يرعاني أفضل من أسرتي | ٢ | ١٠٠ | ٢ | ٧،٦٦ |
| أسرتي لا تريدني | ٢ | ١٠٠ | ١ | ٣،٣٣ |

* هناك مستفيدة في الدار مجهولة النسب

** زادت التكرارات عن عدد الذين أجابوا نعم لاختيارهم أكثر من سبب

*** .زادت التكرارات عن عدد الذين أجابوا لا لاختيارهم أكثر من سبب

إذ تبين أن معظم المستفيدين ومن الدارين يحبون الذهاب إلى أسرهم وذويهم فهناك الآباء أو الأمهات أو الإخوة أو الجدات أو غيرهم من الأقارب الذين يستقبلوهم، ومما ذكر من قبل إدارات الدارين أن المستفيدين أكثر رغبة في رؤية ذويهم من ذويهم انفسهم، وعند سؤالهم عن أسباب الرغبة بالزيارة أجابت معظم البنات وكل البنين أن الاشتياق إلى رؤية الأهل هو السبب الرئيسي أما التخلص من روتين الدار فكان سببا غير مهم لمعظم المستفيدين، إن هذا يدل أن ما ينقص هؤلاء المستفيدين هو الحنان الحقيقي والجو الأسري الحقيقي وعطف الأب أو الأم والإخوة مهما

عاشوا سعداء في أماكن أخرى، وفيما يتعلق بالذين لم يرغبوا بالذهاب إلى أسرهم كانت الأسباب الحقيقية وراء ذلك أسرة وذوي المستفيد نفسهم،فقد أجابت كل البنات اللاتي لا يردن الذهاب إلى أسرهن بان أسرهن لا تريدهن وان دار الدولة يرعاهم أفضل من أسرهن، وأجابت أخرى بأنها لا تجد الراحة مع أسرتها فقد يتعرضون للضرب أو الإهمال لسبب أو لآخر، وهذه الأسباب أيضا عند الذكور فالذين لا يحبون الذهاب إلى أسرهم يجدون أن الدار يرعاهم أفضل من أسرهم وهذا يبين الدور الكبير الذي تقوم به دور الدولة في تقديم الرعاية لمن فقدها وتمنعهم من التشرد الذي يلحق بهم حتى وان كانوا مع أسرهم في بعض الأحيان، وهنا تلعب الدور هذه دورا وقائيا في التنمية.

**١٢- مجال التدريب على المهن :**

كما هو معلوم أن المستفيد من دار الدولة يبقى في الدار إلى عمر ١٨ سنة وبعدها ينتقل إلى أسرته وذويه باعتباره قادرا على إعالة نفسه،، لذا فمن واجب الدار في فترة تواجده في الدار أن يقوم بتدريبه على بعض الأعمال والخبرات التي تساعده مستقبلا في إيجاد عمل له يرتزق منه أو تعلمه بعض الخبرات الحياتية التي تساعده في حياته العامة مثل تعليم البنين على بعض المبادئ في الكهرباء وتعليم البنات أمور الطبخ وغيرها، ولغرض معرفة إن كان الدارين قد ادخلوا مستفيديهم هذه الدورات أم لا وما هي تلك الدورات يمكن متابعة الجدول (١٥).

**جدول (١٥) يبين الدورات التدريبية للمستفيدين من دور الدولة**

| دار الزهور للبنات | | | | | | دار البراعم للبنين | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| دخول الدورة | ك | % | الدورات | ك | % | دخول الدورة | ك | % | الدورات | ك | % |
| نعم | ١٤ | ٥،٨٧ | حاسوب | ١٤ | ٥،٨٧ | نعم | ٢٨ | ١٠٠ | حاسوب | ٢٤ | ٧،٨٥ |
| | | | خياطة | ١٤ | ٥،٨٧ | | | | خياطة | – | – |
| لا | ٢ | ٥،١٢ | كهرباء | – | – | لا | – | – | كهرباء | ٣ | ٧،١٠ |
| | | | حلاقة | – | – | | | | حلاقة | ٥ | ٩،١٧ |
| مج | ١٦ | ١٠٠ | سباحة | – | – | مج | ٢٨ | ١٠٠ | سباحة | ١٤ | ٥٠ |

إن هذه الدورات تعقد في الغالب في فترة العطلة الصيفية إذ يتوفر الوقت الكافي للمستفيدين، وغالبا ما يدخل كل المستفيدين في نفس الدورة المقررة، وفي الجدول السابق نجد أن هناك اثنتان

من المستفيدات لم تدخل لأي دورة بسبب أن الدورات صيفية ودخول المستفيدتان إلى الدار حديث، وبما أن الحاسوب لغة العصر فنجد أن الدارين مهتمان بتعليم مستفيديهم هذا العلم الذي يجعلهم مواكبين للتطور العلمي فضلا عن الدروس المدرسية التي تعطى في هذا المجال، وقام دار الزهور بتعليم مستفيداتهم الخياطة وهي مهارة ضرورية لكل فتاة فضلا عن الأعمال اليدوية كالنسج والتطريز، أما الدورات التدريبية عند البنين فكانت حسب توفر المهارة والرغبة،ويلاحظ أن بعض الدورات تحتاج إلى عمر مناسب لدخولها مثل الحلاقة والكهرباء، وتمنح الدار شهادة عند إنهاء الدورة للمستفيد،وتلاحظ الباحثة أن هناك قصورا في مجال التاهيل المهني إذ أن هناك أعمالا كثيرة يمكن للمستفيد أن يتعلمها وحسب رغبته بالاتفاق مع أخصائيين مثل النجارة والحدادة لكي يخرج كل مستفيد بمهنة أو معرفة تساعده على العمل مستقبلا.

**استنتاجات البحث:**

بعد العرض السابق يمكننا أن نتوصل إلى النتائج التالية فيما يخص الدور التنموي لدور الرعاية الاجتماعية للأيتام ومن في حكمهم في مدينة الموصل.

١–إن هناك دورا تنمويا واضحا في الجانب الوقائي من التنمية متمثلة بحماية شريحة من الأطفال من التشرد بسبب ظروفهم الأسرية التي تمنع رعايتهم من قبل أسرهم لفقدان الوالدين أو احدهما أو طلاقهما أو لتعرض احدهما للسجن فضلا عن الدور الأكبر الذي تؤديه دار الدولة في الجانب الوقائي وهو رعاية الأطفال مجهولي النسب إذ توفر لهؤلاء الأطفال أجواء أسرية بديلة عن أسرهم الحقيقية كما تحمي دار الدولة الأطفال صغار السن من العمل المبكر الذي قد يفرضه عليه ذويه لكسب العيش وحرمانه من التعليم.

٢– تسهم دار الدولة لرعاية الأيتام في تنمية مستفيديها من خلال مجموعة الخدمات التي تقدمها لهم إذ توفر دور الدولة متطلبات الحياة الأساسية من مأكل وملبس وأماكن نوم وراحة وأجواء تبريد وتدفئة وغيرها من الحاجات الأساسية لأي فرد في المجتمع بصورة مرضية ومريحة لكل المستفيدين

٣–في المجال التعليمي تساهم دار الدولة في التنمية التعليمية من خلال برنامجها التعليمي المتمثل بمراجعة وإعادة شرح المناهج المدرسية للمستفيدين فضلا عن اداءهم لواجباتهم اليومية ومساعدتهم فيها وقد استفاد من البرنامج كل المستفيدين في الدارين، كما أن هناك متابعة من قبل

الدار لجميع مستفيديها في مدارسهم لتطويرهم وحل مشاكلهم ، هذا فضلا عن المحاضرات المتنوعة التي يقوم الداران بتقديمها لمستفيديهم وبمواضيع مختلفة دينية وثقافية وتربوية.

٤- في المجال الصحي يساهم الدار في التنمية الصحية من خلال المتابعة المستمرة للجانب الصحي للمستفيد من خلال ملاحظة نظافته الشخصية ونظافة سريره وهندامه، فضلا عن توفر الرعاية الطبية الكاملة من زيارات أسبوعية لأطباء إلى الدار إلى توفر الأدوية المختلفة وإسعاف الحالات الطارئة إلى المستشفيات وغيرها من الخدمات الطبية التي قد لا يجدها المستفيد في أسرته، وإن الخدمات الصحية هذه حصلت على رضا وارتياح جميع المستفيدين في الدارين

٥- في المجال التربوي يتبع في الدارين أسلوب الثواب والعقاب في التعامل مع المستفيد كأسلوب تربوي إذ يشجع السلوك الحسن والتفوق المدرسي بإعطاء الهدايا العينية ويعاقب المسيء بعقوبات خفيفة غالبا ما تكون التوبيخ والتأنيب أو منع المصروف اليومي.

٦-في المجال الترفيهي تقدم دور الدولة أنشطة ترفيهية متمثلة بالخروج إلى حدائق الدار واللعب بالمراجيح والألعاب الرياضية المختلفة والسفرات الخارجية التي يقوم بها الدار إلى أماكن مختلفة وحتى الجولات في الأسواق والتبضع في موسم العيد، وقد تفوق دار البراعم للذكور في ممارسة الأنشطة الترفيهية عن دار الزهور للإناث على الرغم مما يتمتع به هذا الدار من أنشطة ترفيهية مختلفة.

٧- في المجال الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية تبين أن هناك علاقات وثيقة وحميمية بين المستفيدين من الدارين وبينهم وبين مسؤوليهم إذ يعتبرون أنفسهم كالأسرة فالمستفيدين كالإخوة والمسؤولين كالوالدين، فالدار يعمل دائما بروح الأسرة البديلة وهذا ما وافق عليه اغلب المستفيدين من الدارين، ويلجأ المستفيدون إما إلى الإدارة وهو الغالب في دار البراعم أو إلى الباحثة وهو الغالب في دار الزهور عند التعرض لمشكلة ما لغرض حلها والتي تحل في اغلب الأحيان في الدارين وعادة ما تكون مشاكل يومية بسيطة.

٨-في مجال التدريب والإعداد للمستقبل على الرغم مما تقوم به دور الدولة من جهد في مساعدة المستفيدين لديها بعد مغادرتهم الدار في تعيين بعضهم في الدار نفسه وخاصة لمن لا سكن او معيل له. وفتح بعض الدورات التدريبية على بعض الأعمال في فترة العطلة الصيفية. إلا أن

المستفيدين بحاجة إلى جهد اكبر في هذا الجانب وتنمية وتطوير مهاراتهم واستغلال قدراتهم في تعلم حرف ومهن منوعة تعينهم عل كسب قوتهم في المستقبل

٩–في مجال التواصل الأسري تسمح دور الدولة لمستفيديها الذهاب إلى أسرهم أيام العطل والأعياد بل تحث الأسر على استقبالهم لكي تبقى العلاقات مستمرة ودائما ما تشجع ذوي المستفيد على القيام برعاية أبنائهم بدل دار الدولة باعتبار الأسرة الحقيقية هي الأفضل دائما لكل طفل، ورغم أن اغلب المستفيدين يذهبون بزيارات إلى أسرهم بدافع الشوق لرؤيتهم حسب إجابات الأغلبية في الدارين إلا أنهم مرتاحون من وجودهم في الدار والذي يعتبره البعض أفضل من وجودهم مع ذويهم.

١٠– في المجال الاقتصادي لا يعاني المستفيد من دار الدولة من أي مشكلة مالية إذ تقوم هذه الدور بتوفير مصرف جيب يومي لكل مستفيد ووضع ما تبقى من الراتب الذي خصصته الدولة له في دفاتر التوفير الخاصة بكل مستفيد يأخذها بعد انتهاء مدة إقامته في الدار ، هذا فضلا عن ما توفره الدولة من تجهيزات مختلفة لكل مستفيد من أغذية وملابس وأغطية وحاجات أخرى كثيرة لكل مستفيد.،كما تقوم الأسر ومؤسسات المجتمع المختلفة برفد الدار ومستفيديه بكل ما يلزمهم من احتياجات مختلفة.

١١– بالرغم من الايجابيات الكثيرة إلا أن الأمر لا يخلو من بعض السلبيات فهناك سلبيات تنموية في دور الدولة تتمثل بفقدان المرونة الأسرية الحقيقية في التعامل مع الطفل وكذلك صعوبة تكيف المستفيد مع الأعداد الكثيرة من المستفيدين والمشرفين وخاصة عند دخوله الدار لأول مرة.

**التوصيات والمقترحات:**

١– إجراء تعداد دقيق للأيتام في العراق يكشف عن أعدادهم الحقيقية وظروفهم الاجتماعية.

٢– العمل على استحداث نظام الوحدات الإيوائية المصغرة (الأكواخ) بدل دور الرعاية الكبيرة للاقتراب من الجو الأسري.

٣– العمل على توفير مساكن أو شقق حكومية للأيتام يمكنهم السكن بها بعد انتهاء مدة إقامتهم في الدار بأجور مخفضة أو مجانا.

٤- إيجاد حلول للأطفال اللقطاء من قبل دائرة الجنسية والأحوال المدنية لترويج هوية وجنـــسية لهم.

٥- إجراء دراسة تبين اتجاهات المواطنين لدور الدولة ومدى فهمهم لدورها ونشاطاتها المختلفة.

٦-تفعيل وتكثيف العمل ببرنامج الدمج الأسري وذلك بزيادة الدعم المادي والمعنوي للبرنامج لكي نتمكن من إبقاء اكبر عدد ممكن من الأيتام ومن في حكمهم مع ذويهم.

## *THE DEVELOPMENT ROLE OF ORPHANAGE CARE IN MOSUL*

***Lect.Marah Mauyad Hasan***

## ABSTRACT

The research aims at introducing the real role of orphanage care toward boys and girls in city of Mosul and estimate its job for development.

The research appears that orphanage care have a good role in protection orphans from vagrancy and service's role of many fields like health، education and professional which rehabilitation other than social welfare and raising which replace of the family.